تاريخ وقائع الشهر في العراق وملحقاته

Chronique du mois.

١ — سرقة كتب مخطوطة من خزانتنا

في ايام الشتاء سرقت من خزانتنا ثلاثة كتب مخطوطة . لكننا لم ننتبه الى فقدها إلّا في اول ايار من هذه السنة . حين احتجنا الى مراجعة اثنين منها . اما انا فقدناها في ايام الشتاء فلاننا رأينا مكانها فارغا في ذلك الحين وكنا نظن اننا وضعناها تحت يدنا لاحتياجنا اليها ولم يخطر في بالنا ابدا سرقتها ولما اردنا رؤيتها وطلبناها في مظنتها لم نجدها . واول هذه المخطوطات مصحف مخطوط بقلم «ياقوت» كما هو منصوص في آخره بعبارة تركية تقع في اكثر من صحيفة . وكل صفحة منه مقسومة الى كتابة الآية في اعلاها بقلم ثلثي ثم يليها كتابة الآيات التي تليها بقلم نسخي فبقلم ثلثي فبقلم نسخي فبقلم ثلثي اي ان متصفح المصحف يرى في الصفحة الواحدة كتابة بالقلم الثلثي في اعلاها ووسطها وآخرها وبين سطور الثلثي سطور بالنسخي والخط من ابدع ما يمكن وهو جلي ومذهب . وكنا قد اخذناه الى لندن في سنة ١٩٢١ فاهدى الينا احد الاميركيين بدلا منه خمسمائة ليرة انكليزية فأبينا . وهو مجلد بجلد اسود وكان قد اهداه السلطان محمود خان الى داود باشا الكرجي الاصل والي بغداد في نحو سنة ١٨٢٩ م ولما توفي الوزير المذكور في المدينة وضع ورثته ايديهم على كتبه ومقتنياته فانتقل المصحف المذكور من واحد الى واحد حتى صار بيدنا . ثم سرق منا .

ومن عادتنا ان نسم كتبنا بخاتم خاص بنا ونطبع بها الصفحة الاولى والاخيرة من كل كتاب ثم الصفحة الـ ٥٠ فصفحات المئات مثل ١٠٠ و٢٠٠ و٣٠٠ الى آخر ما هنالك من المئات . وكان نقش الخاتم قبل الحرب الكبرى باللغة اللاتينية وبحروفها . حتى اذا اخذها احدهم لا يهتدي الى قراءة صاحبها الشرعي وهكذا نجد فيها سمتنا عليها . اما بعد الحرب فكنا قد وضعنا على كتبنا ومخطوطاتنا نقش خاتم حفرناه في النجف في سنة ١٩١٨ وهذا ما عليه : «المكتبة الشرقية العراقية للآباء المرسلين

الكرمليين في ١٨ بغداد ١٩ » .

وتختم الصفحات كما ذكرنا بحبر لا يمحى والناس يعلمون هذا الامر ولهذا كان السارقون يقصون بالقص الصفحات المذكورة . لكن يجهلون انهم بمحوهم او بقصهم تلك الوجوه يثبتون ان الكتاب مسروق من خزانتنا بدليل علمهم هذا . وليس في بلاد الله كلها من يختم صفحات كتبه بالنظام الذي سردنا تفصيله .

على اننا لم نختم المصحف المذكور بخاتمنا لاسباب يطول شرحها . اهمها ان ليس في صفحاته ارقام ولانا لم نرد ان نشوه محاسنه بخاتمنا الكبير الضخم الذي في سور اجزاء تجعله لا يمحى البتة .

اما الكتابان الاخران فلم يتيسر لنا ختمهما ايضا لاننا اردنا ان نختمهما مع سائر الكتب التي كنا اجلنا وسمهما الى سنوح الفرصة . اذ الوقت الفارغ قليل عندنا غاية ما يكون . فكنا لانختم من الكتب إلّا اذا اجتمع عندنا منها مقدار مائة او مائتين حرصا على الوقت فنذهب هذان المخطوطان غفلين من كل سمة من سماتنا . سوى اننا كتبنا بالافرنجية في الصفحة الاولى منهما بما معناه : اشترى هذا الكتاب الاب انستاس ماري الكرملي بكذا من المال في اليوم والشهر والسنة الفلانية » ونحو هذا السطر هين بامرار حبر اسود فاحم عليه او بوسيلة اخرى لا تصعب على من يسرقه .

والكتاب الثاني المسروق لم نهتد الى اسمه الى الان إلّا اننا نرى فراغ مكانه بين المخطوطات النفيسة ودونك الان وصف الكتاب الخطي الثالث وهو (دمية القصر) للباخرزي :

هي نحو اواخر شهر نيسان سنة ١٩٢٨ اشترينا هذا الديوان من احمد حامد افندي الصراف بمائة وعشرين ريبة .

وفي ورقته الاولى ترجمة المؤلف منقولة عن المولى طاشكبري زاده وفيها ايضا اسم احد اصحابها وقد محي اكثره ومما يتبين للمبحر فيها انه الحاج محمد جواد ابن الحاج عبد الـ ... في سنة ١١٤٥ وفيها ايضا : « مما انتظم في سلك ملك احقر العباد عيسى بن (كذا) المرحوم السيد مصطفى المستي الشهير بالعطار سنة ١٢٠٥ » وفي آخر السفر ما هذا بعض نصه بحرفه :

« وهذا آخر الكتاب ... ونجزت بعونه تعالى هذه النسخة المباركة على يد

المذنب ... مصطفى بن احمد البغدادي بمدينة دار السلم بغداد ... في اواسط شهر ذي الحجة الشريفة من شهور سنة اربع وستين بعد الالف من الهجرة النبوية ... »

وجاء بعدها متن القصيدة القطمبرية وبليها رسالة عنوانها : « روح الجنان وروح الجنان لابي الحسين علي بن المقرئ . ويعقبها قصيدة الفرزدق التي يمدح بها علي بن الحسين :

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته

والبيت يعرفه والحل والحرم

ثم يأتي بعدها « كتاب التيسير في علم القراءة السبع » جمع الامام ابي عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان سعيد وفي آخر ذلك كله انه فرغ من كتبه في اواسط رمضان سنة ١٠٦٤ مصطفى ابن احمد . ويتلو ذلك قصيدة بائية سعاد واخرى مطلعها :

كيف ترقى رقيتك الانبياء

يا سماء ما طاولتها سماء

ثم شيء عن تبالة في اليمن وقد نقلها احد الادباء ليدرجها في (لغة العرب) وهي لعبد الحميد البغدادي الشهير بالحكيم زاده . ويتلو تلك الاوراق فوائد اخرى له ايضا . والمجلد مكتوب بخط كاتب واحد جلي القراءة تصبح الحروف التي تكاد تكون بحجم ٢٤ من مجلة لغة العرب .

وكان قد استعار منا احد الفضلاء هذه المجموعة فنقل منها قصائد وفوائد لم نتأخر منها شيئا اذا سنحت لنا الفرصة .

٢ — عمر الحضارة

اخذ تاريخ الحضارة يزداد اتضاحا عند كل اكتشاف اثري جديد فنظهر ان الزمن الذي بدت فيه الاكتشافات التي ازاحت الستار الغموض عن الحقائق الكبرى والتي انتشلت الجنس البشري من اعماق البربرية يرتقي تاريخه الى عهد بعيد جدا ففي القرن الغابر كانت التعاليم تفرض ان العالم لم يخلق الا قبل ٦٠٠٠ سنة وكانت هذه التعاليم تدرس عموما في جميع المعاهد لكن الواجب يحتم علينا الان تعديل نظرياتنا عن سير تقدم البشر استنادا الى ما اتضح من ان اناسا عاشوا قبل ٦٠٠٠ او ٧٠٠٠ سنة او ربما قبل ذلك بكثير لانهم كانوا قد بلغوا شأوهم من الحضارة والمدنية اذ استطاعوا ان يبنوا بالحجارة والاجر واتخذوا آنية الخزفية مخروطة واستعملوا الكتابة لتدوين افكارهم وقد اذاع الدكتور ا . س . أ . ج . لكندن في

السنة الماضية اراءه على صفحات هذا الديل تلفراف » مبينا الاعمال التي تنويها بعثة جامعة اكسفورد وبعثة متحفة شيكاغو للقيام بها في الشتاء المقبل . وقد توارد علينا الانباء الرسمية عن شيكاغو مفيدة ان البعثة قد عثرت على بعض العاديات مما يرتقي تاريخه الى ٤٠٠٠ سنة قبل المسيح او اكثر وليس ذلك بالامر العجيب لان هناك من الاسباب الموثوق بها ما يحملنا على الاعتقاد بان سكان بلاد الرافدين استعملوا النحاس قبل المسيح باربعة آلاف سنة فعليه ان الحضارة التي نهضت باصحابها الى درجة تمكنوا فيها من اتخاذ المعادن لا بد ان يكون قد مضى على بزوغها في فجر التاريخ زمن طويل .

ولكن اين نشأت تلك الحضارة ومن الذين انشأوها ؟ — ذلك لا يزال من الاسئلة المعقدة اجوبتها قد يصح تطبيق المأثورة القديمة والنظرية الحديثة التي اتخذت من مصر اما لجميع العلوم لان هناك احتمالا ان الامة التي نشرت الحضارة المصرية العظمى ظهرت لاول مرة في مصر (٥٠٠٠) سنة قبل المسيح ولم يمض على ظهورها زمن طويل حتى شرعت البلاد في اتخاذ النحاس على انه لم يتحقق حتى الان هل كانت مصر او بابل هي المكتشفة لطريقة استعمال النحاس وقد يصح ان كلتيهما تلقت هذا الفن مع فنون اخرى اوسع نطاقا من احد مصادر العلم والثقافة القريبة من آسية الوسطى .

فقد اكتشف في بلاد تركستان الناطية كنز ذهبي تدل علائمه على انه من عهد الحضارة البابلية القديمة وتوصل الدكتور لنكن الى تمييز بعض العلاقات بين العاديات المستخرجة من كيش وتلك التي جيء بها من بلاد فارس في عهدها السابق للتاريخ ان هيئة الناس الذين قطنوا ديار الرافدين معلومة لدينا ولنا من المقبرات (التماثيل النصفية) ما يبلغ ٥٠٠٠ سنة في القدم وليس في الوجه من الملامح ما يدل على انه من اصل سامي بل فيه شيء من السيماء المغولية وفي الامكان مشاهدة امثال هذه الوجوه في مختلف انحاء اوربة في يومنا هذا ومن اغرب ما يذكر عن هؤلاء الناس انه كلما توغلنا في البحث عن اديانهم نجدها تزداد بساطة فمن دين تتعدد فيه الالهة واذا اوغلنا في التنقيب عنه نجد اقصى تاريخه قائما على ثلاثة آلهة يجمعهم ثالوث واحد وفي راي الدكتور

لكن ان ما كان من الالهة قبل ذلك لم يتعد عدد الواحد وهذا الواحد هو الاله « ان » والد الالهة كلها جمعاء فاذا كان لرأيه نصيب من الصحة وجاءت الحفريات الجارية في كيش مؤكدة ان اول دين دان به الانسان المتمدن كان قائما على عبادة اله واحد فلا بد ان يكون لهذا الامر الخطورة العظمى في ما نعهده من النظريات عن الحياة البشرية

(عن البريد تلغراف في ٣١ ك٢ سنة ١٩٢٩)

(تعريب اميل لورنس)

٣ — الوزارة السويدية

صدرت الارادة الملكية باسناد كرسي رئاسة الوزراء الى صاحب الفخامة توفيق بك السويدي ودونك صورة كتاب صاحب الجلالة وارادته المطاعة :

وزيري الافخم توفيق السويدي

بناء على استقالة فخامة عبد المحسن السعدون من منصب رئاسة الوزراء ونظرا الى اعتمادنا على درايتكم واخلاصكم فقد عهدنا اليكم برئاسة الوزارة الجديدة على ان تنتخبوا زملائكم وتعرضوا اسماءهم علينا والله ولي التوفيق .

صدر عن قصرنا الملكي في اليوم التاسع عشر من شهر ذي القعدة لسنة الف وثلثمائة وسبع واربعين هجرية الموافق لليوم الثامن والعشرين من شهر نيسان لسنة الف وتسعمائة وتسع وعشرين ميلادية .

فيصل

صدرت الارادة الملكية

بناء على ما عرضه رئيس الوزراء بتعيين :

توفيق السويدي وزيرا للخارجية والاوقاف

عبد العزيز القصاب : وزيرا للداخلية

يوسف غنيمة : « للمالية

داود الحيدري : « للعدلية

محمد امين زكي : « للدفاع

الحاج عبد المحسن الشلاش « للمواصلات والاشغال

سلمان البراك : وزيرا للري والزراعة

وخالد سليمان : « للمعارف

على رئيس الوزراء تنفيذ هذه الارادة.

كتب ببغداد في اليوم الثامن والعشرين من شهر نيسان سنة ١٩٢٩ واليوم التاسع عشر من شهر ذي القعدة سنة ١٣٤٧.

فيصل

توفيق السويدي رئيس الوزراء

٤ — رئاسة المجلس النيابي

فاز فخامة عبد المحسن بك السعدون رئيس حزب التقدم برئاسة المجلس النيابي بعد ان شغر كرسيها باسناد وزارة

الداخلية الى معالي عبد العزيز القصاب.

٥ — البطريرك اغناطيوس افرام الثاني رحماني

نعى البرق من القاهرة البطريرك اغناطيوس افرام الثاني رحماني كبير الطائفة السريانية الكاثوليكية وقد ذهب الى حلوان ليستشفي بمائها لداء الم به فتوفي فيها في ٧ ايار تاركا له اثرا بل آثارا لا تمحى في العلم والفضيلة.

ولد المرحوم في الموصل في ٧ نوفمبر (ت ٢) سنة ١٨٤٨ ودرس في مدرسة الدمنكيين ثم ذهب الى رومة وسقفه على الرها (اذسا) في ٢ ت١ (اكتوبر) سنة ١٨٨٧ ونقل الى ابرشية بغداد في ٢٠ ايلول ١٨٩٠ سنة. فحول الى حلب في اول ايار (مايو) من السنة المذكورة واقيم بطريركا على السريان في ٩ ت١ (اكتوبر) ١٨٩٨ واقيت في مقامه في مجمع الكراذنة في ٢٨ ت٢ (نوفمبر) من السنة المذكورة نفسها متخذا لنفسه اسم اغناطيوس وكان اسمه لويس حين كان قسيسا وافرام حين كان اسقفا وكان مقام البطاركة السريان في ماردين فنقل في جعله في بيروت.

وكان يحسن من اللغات الشرقية: العربية والارمية والعبرية والفارسية وشيئا من التركية. ومن الالسنة الغربية اللاتينية واليونانية والايطالية والفرنسية والانكليزية والالمانية والاسبانية وربما كان يعرف غيرها. وكان له اجل وقوف على آداب الشرق وتواريخه وعلومه وله تآليف عديدة بالسنة شتى تشهد له بمعارفه الوافرة وعلو مداركه. فكان من اعلم اعلام الشرق ومن ابر ابنائه رحمه الله رحمة واسعة.

٦ — طغيان الفرات

ندرج هنا البلاغ الرسمي الذي اذاعته ادارة المطبوعات بحرفه وعلاته:

« لقد طغى نهر الفرات في الاونة الاخيرة طغيانا عظيما لم يسبق له مثيل منذ عشرات من السنين؛ وبالرغم من اعتناء الحكومة واهتمامها في تحكيم السداد فان قوة المياه الفائقة للعادة قد تغلبت على السداد وكسرت معظمها واضرت اضرارا لا يستهان بها. وقد منيت بعض القرى الفراتية «بالوبا العليم والحلة والديوانية» بخسائر زراعية وقد اتخذت الحكومة الترتيبات المستعجلة الآتية:

١ — جلبت الالوف من العمال والفعلة لتشغيلهم في تحكيم الكسرات ومراقبة السداد ووقايتها من الخطر المحدق بها.

٢ـ قررت الحكومة بصورة مستعجلة اسعاف المنكوبين بالارزاق والسكنى لتأمين راحتهم واصدرت الاوامر اللازمة للملحقات لتشكيل لجان خاصة لايواء واطعام المنكوبين .

٣ـ اما الموظفون الاداريون والمهندسون فانهم مهتمون في تحديد الاضرار، والحكومة باذلة أقصى جهدها في سبيل ايقاف الضرر والخطر المحدقين في الالوية المار ذكرها .

٤ـ لم يحصل ضرر ما في النقوس

٥ ـ وسنوا فيكم باخبار الفيضان عند حصولنا على معلومات جديدة .

٧ـ ضحايا فيضان الفرات

يظن ان ضحايا فيضان الفرات جاوزت الف نسمة اكثرها من الاطفال . وخلت عدة قرى وبيوتا كرمن سكانها الذين فروا منها مذعورين واغلبهم لجأوا الى كربلاء فعد اهل هذه المدينة ايديهم الى المنكوبين وساعدوهم بكل ما كان في طاقتهم .

٨ـ يوبيل الرافعي

نقلت الينا اخبار لبنان ان احتفل العلماء والشعراء بيوبيل الشاعر الكبير عبد الحميد بك الرافعي وذلك في ٧ نيسان فازدان المجلس باعاظم الرجال واقاضلهم وتليت الخطب وانشدت القصائد ونحن نهنيء الرافعي بيوبيله الخمسيني ونتمنى له اليوبيل الالماسي وما وراءه .

تصويبات

في ٦ : ١٨٥ س ١٤ النيسابوري: البيضاوي وفي ٦ : ٥٩٠ : ٢ الاثني عشر : الاربعة عشر . وفي ٧ : ١٥٩ : ٢١ عبدالله : عبيدالله ـ ١٦٠ ، ٢ عمر : ابي عمر ـ وفيها ٣ : بن عبد البر : بن محمد بن عبد البر ـ ٢٢٠ : ٢ خزائن: خزانة ـ ٢٢٦ ، ٤ الحسني ، الحسيني ـ ٣٢٤ : ١٩ حسن : حسين . وفي ٧ ص ٣١ ، س ٢٣ منذا : منذ ـ ص ٣١٢ ، س ١٦ بتربيته : تربيته ـ ص ٣١٣ : س ١١ تبع : تتبع ـ ص ٣٧٩ س ٩ السابع : السابع والعشرين ـ ص ٣٧٩ : س ١٨ قرائته : قرائته ـ ص ٣٧٩ س ٢١ اذا ، اذ ـ ص ٤٢٩ س ١١ : ٢٣ ، ٢٤ ـ ٤٣٩ س ٦ نجد : لا نجد (وتعلق علامة الاستفهام من آخر العبارة) ـ ص ٤٤٣ س ٩ عديا : عدي ـ ص ٤٤٦ س ١٩ ٥ جل : لاجل ـ ص ٤٦١ س ٨ فيه : فيها ـ ص ٤٦١ س ١٠ الضحية : الظلجة ـ ص ٤٦٢ س ١٩ ظمة : ظلجة ـ ص ٤٨٦ س ٣ مجاولية مجاوليه ـ ص ٤٩١ س ٢٥ الكلدانين : الكلدانيين .